Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذهب قتادة وعكرمة والضحاك في أقوال متقاربة. إلى أن طوبى أي حسن لهم وخير لهم.(١)

قال الراغب: «طوبى لهم، قيل: هو اسم شجرة في الجنة، وقيل: بل اشارة إلى كل مستطاب في الجنة من بقاء بِلا فناء وعز بلا زوال وغنى بلا فقر».(٢)

والذي أعتقده أن طوبى كما جاء في الاحاديث اسم شجرة في الجنة، وهي جزء من الخير الذي أنعم الله به على أهل جنته.

ولكن هل «طوبى لهم» في الآيةتعني أي الحسنى لهم والخير؟

الذي أراه أن طوبى لهم هي اسم لتلك الشجرة، ولو كان معناها الحسنى لكن في الآية تكرار لقوله: «وحسن مآب» وهو ما يتنافى مع بلاغة القرآن واعجازه، وعلى هذا فأن طوبى لهم اسم شجرة في الجنة، كما فسرها رسول الله ﷺ والله أعلم.

ولو نظرنا إلى أهل النار، لوجدنا أشجارها من الزقوم، قال تعالى: **﴿أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم (*) إنا جعلناها فتنةً للظالمين (*) إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم (*) طلعها كأنه رؤوس الشياطين (*) فإنهم لأكلون منها فمالئون منها البطون﴾**.(٣)

ولكن هذا الأكل لا يسمن ولا يغني من جوع، بل طعام الآثمين، الذين ساروا خلف هواهم واتبعوا شهواتهم، ولم يراعوا لله حداً ولا حرمة، فلا جزاء لهم إلا النار هم فيها خالدون.

---

(١) انظر تفسير الطبري ج ١٣ ص ٩٨، النكت والعيون/الماوردي ج ٢ ص ٣٣٠، الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ج ٩ ص ٣١٦ روح المعاني/الالوسي ج ١٣ ص ١٥١.

(٢) المفردات في غريب القرآن/ص ٣٠٩.

(٣) الصافات/٦٢ ـ ٦٦.